

أهمية العمل الجماعي - أهمية الفريق الفعال الجزء الأول



الدكتور علي القاسم

ترجمه الى العربية محمد أحمد البستاني - المغرب

لا يمكننا التأكيد بما فيه الكفاية على أهمية العمل الجماعي. فلا شك أن نجاح أي فريق في أداء عمله، سواء في الوظيفة، أو العمل، أو الحياة الشخصية، أو ملعب لكرة القدم، أو في مجتمع ما، يعتمد إلى حد كبير على أعضائه. فإذا كان أعضاء الفريق لا يتواصلون بفاعلية، ولا يتعاونون، ويفتقرون إلى الحافزية، ويستمررون في النزاع، فلن ينجح الفريق.

إن الفريق هو مجموعة من الأشخاص الذين يعملون معاً لتحقيق هدف واحد، حيث يقدم كل فرد معرفته ومهاراته وجهده وطاقته بطريقة مركزة، وينسقها مع الآخرين من أجل تحقيق نتيجة مرغوبة.

ووفقاً لما قاله باركر وجلين وريتشارد، فإن "الفريق عبارة عن مجموعة من الأشخاص ذوي درجة عالية من الاعتماد المتبادل، والذي يركز على تحقيق بعض الأهداف أو إنجاز بعض المهام، بتوافق المجموعة على الهدف وعملية الإنجاز". (من كتاب 50 نشاطاً لبناء الفريق، مطبعة الموارد البشرية، المجلد 1، 1992، ص 7)

إن عبارة "العمل الجماعي" تفسر نفسها. فهي مصطلح يستخدم لوصف العمل الفعال التعاوني الذي يقوم به أعضاء الفريق. وهو القدرة على فهم نقاط القوة والقدرات المتنوعة والتعرف عليها في المجموعة، والتي يتم تطبيقها للوصول إلى حل نهائي واحد.

فاليوم، وفي عالم الأعمال الحديث، وفي ظل هذا الاقتصاد التنافسي، أصبح تطوير مهارات العمل الجماعي في مكان العمل ضرورة أساسية من أجل البقاء. فالعمل الجماعي الفعال، والذي يأتي من امتلاك المهارات اللازمة، وحل النزاعات، والتحفيز القوي، يمكن أن يؤدي إلى نتائج مذهلة.

وفي هذا الصدد، قال أندرو كارنيجي، "إن العمل الجماعي هو القدرة على العمل معا من أجل رؤية مشتركة. وهو القدرة على توجيه الإنجازات الفردية نحو الأهداف التنظيمية. وبالتالي فهو الوقود الذي يسمح للناس العاديين بتحقيق نتائج غير مألوفة".

وقال فينس لومباردي، لاعب كرة القدم الأسطوري، ومدرّب كرة القدم الأمريكي: "إن العمل الجماعي هو التزام الفرد بجهد جماعي. وهو ما يجعل عمل شركة، أو عمل مجتمع، عملاً حضارياً".

ومن المؤكد أن العمل الجماعي الفعال لا يحدث تلقائياً فقط، بل يستغرق الأمر الكثير من الوقت والصبر والالتزام والشغف والجهد والمهارات والعمل الجاد والتعاون والتعاضد. كما أنه يتطلب ضبط النفس، والتفاهم المتبادل، والاعتراف بالأخطاء وتقبل حدوثها، وحل النزاعات، والالتزام بالأخلاق والقواعد، والاستماع إلى الآخرين، والامتناع عن الخلافات العقيمة وغير المبررة.

إضافة إلى ذلك، فهناك عوامل متماسكة يجب أن يعتمدها الفريق بجدية من أجل العمل بسلاسة وتحقيق أهدافه وطموحاته المرجوة. ولا يمكن فصل هذه العوامل والمكونات، بل يجب أن تكون في مكانها، وإلا فإن الفريق لن يحقق نتائج مقبولة، وسوف يكون وقته وجهده وعمله بلا جدوى.

ولهذا، فإن أهم عنصر في العمل الجماعي الرائع هو القيادة الفعالة. إذ ينبغي أن يمتلك قائد الفريق المعرفة والمهارات اللازمة لإيجاد بيئة عمل إيجابية والحفاظ عليها. كما يجب أن يكون قادراً على خلق مستوى مرتفع من الروح المعنوية، وتحفيز وإلهام أعضاء الفريق على اتباع نهج إيجابي للعمل والتزام كبير، وجعلهم يشعرون بأنهم مدعومون وذوي قيمة.

كما يجب عليه أن يكون على دراية بقدرات القيادة، وهي إدارة الاهتمام وإدارة المعنى وإدارة الثقة وإدارة الذات. ولهذا فإن على قائد الفريق الفاعل أن يمتلك ويلتزم بالصفات التالية:

1. معرفة الذات.
2. الانفتاح حول ردود الأفعال.
3. الحرص على التعلم والتحسين.
4. مطلعاً، وقادراً على المجازفة.
5. التركيز في العمل.
6. أن يتعلم من المواقف الصعبة.
7. حريصاً على تعليم وتدريب أعضاء الفريق.
8. أن يوازن بين التقليد والتغيير.
9. أن يكون من النوع المنفتح.
10. أن يكون مجيد للتعامل مع الأنظمة.
11. أن يكون بمثابة نموذج وقدوة.

وعلى ضوء هذا، قال هارولد جينين، الرئيس التنفيذي السابق لشركة الهاتف والتلغراف الدولية (ITT)، "إن القيادة هي قلب وروح إدارة الأعمال ... إذ لا يمكنك التحكم ببساطة عن طريق إعادة ترتيب المخطط التنظيمي، أو اللعب بالأرقام أو تطابق أحدث صيغة مدرسة للأعمال. فما تديره في مجال الأعمال هو الناس، واتقان هذا هو أهم عنصر في وصفة نجاح الأعمال".

www.aliqassem.com
www.drAliqassem.com
www.aliqasseminternational.com